

صورة غلاف الطبعة الأولى لهذا الكتاب

تأليف بار اول

التشريع

يا اهل دار السعادة تعالوا الى كلمة سوية بيننا وبينكم ان لا نحملوا الا القرآن - ولا نقبل الا ما وافق قول
الروحان - وحنا الذين نقيم اليها المتواصون - وان القرآن كتاب شيم به الهدى - وفيه كتب قية وخبر ما في حق
فيا من حديث بيرة ترميتم - اعلما ان التاريخ كله في القرآن وفيه لا خاديف ما خالفه واحد رعاها للتقوى
وكما خالف هدى القرآن وقصصه فاعلموا انه سقط ولا يقبله الا القاسمرون - والى انا السمو واليحي مشي سيم
ولما نادى راسي وادعيتي واذكركم ايا ما لله قبل انتم تتذكرون - وان حيتكم بيتة من ربي وعلمت ما علموا والعت
ما لا يشعرون - انكذوني ولا تحبوني ولا تستلوك ان عيسى مات ولا يحيى باحياءكم فلا يكون القرآن ايها المحزون
وان كان نازلا قبل يوم القيامة كما تزعمون فلم يكونوا سماعا لانه انما لا تصادى واعتد بعد العلم كما انتم تدعون
ولم يقل اني اعلم ما احد نواعدى بل احدث الى الدنيا ورثت ما كان في العلون وكان الحق ان يقول رب اني رجعت
الى الدنيا باذانك ولبثت فيهم الى اربعين سنة فوجدتهم بعد ربي اعمى وعليه يفتنون فكسرت صلبانهم
واسحق ما بهم وقتلت كثير منهم فزحوا في دين الله وهم يفتنون - فاستلوا عيسى كذا ليكذب يوم القيامة
ويحلف شهادته كانت عنده كان من الذين لا يعلمون واني اقسم بالله اني منه فاعلموا حلة الله انكم تقولون -
واني اعطيت كثير من الاديان وسند القرآن طريقا اخر من دوقي فاين تفتنون - وقد جئت على رس المائدة
كما انتم تعلمون - وخيف القوم الشمس في رمضان - ليكن آيتين لمن ربي الروحان - فها انزل الطلوع
اعل الناس يتفكرون - فالكلم لا تظنون الى آي الله ارفع عيونكم ما تنظرون - ايها الناس عند شهادتي
من الله فعمل انتم تؤمنون - ايها الناس عند شهادتي من الله فعمل انتم تسلمون - وان تعدوا شهادتي
ربي لا تحصى ما تافوا الله ايها المستحيون - افكلما جاءكم رسول بالنبوة انفسكم فترقبوا كنستم
وغيرها تقتلون انا فخير يا من ربنا كاشف عن من الله ايها الخائفون - اقلني في بفتنا ربي الفتنا اودعنا
رفعتوها الى الحكام فم لا نتدعون كتب الله لا علم انا ورسلنا ولن نجوز الله ايها المحاربون -
وولاه اني صادق ولست من الذين يخلفون - انكروني وقد تمت عليكم الحجة الانزودن الى الله او
كم سيحكم خال دون - الا تشكرون سورة النور والحج والعمرة والفتنة انكم ترون قرائنها
او علم انفسكم تحمسون - وهذا رسالي مني اهديت لكم يا اهل السعادة
لعلكم تفقهون عيونكم واتم عليكم حجة الله ولا تعتدوا به ولا تحمسون

واني ستميتها

تحفة الندوة

تأليف رسول البكر رسول الفكر كيعتبر برجعين

واني ادعوا الله ان يجعلها ميمنة لقوم لا يستلبرون - ربي اهدني في بلدت ما آمنت فالكبح والذلة
يلعن رسالاتك ولا يخافون آيين نوايدين

مطبع في الاسرافاديا من اهلنا حجاج حكيم فضلين صاحب طبع

نص غلاف الطبعة الأولى لهذا الكتيب

التبليغ

يَا أَهْلَ دَارِ النَّدْوَةِ؛ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نُنَحِّكُمْ إِلَّا الْقُرْآنَ، وَلَا نَقْبِلُ إِلَّا مَا وَافَقَ قَوْلَ الرَّحْمَنِ. وَهَذَا هُوَ الدِّينُ الْقَيِّمُ أَيُّهَا الْمُتَقَاعِسُونَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ كِتَابٌ خُتِمَ بِهِ الْهُدَى، وَفِيهِ كِتَابٌ قِيَمَةٌ وَخَبَرٌ مَا يَأْتِي وَمَا مَضَى، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ تَوْمَنُونَ؟ اْعْلَمُوا أَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَشَرُّ الْأَحَادِيثِ مَا خَالَفَهُ فَاحْذَرُوهَا أَيُّهَا الْمُتَقَوْنَ. وَكُلُّ مَا خَالَفَ هَدَى الْقُرْآنِ وَقِصَصَهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ سَقَطٌ وَلَا يَقْبَلُهُ إِلَّا الْفَاسِقُونَ. وَإِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ وَبِالْحَقِّ أَمَشِي وَأَسِيحُ وَلِلَّهِ أُنَادِي وَأُصِيحُ، وَأَذْكُرْكُمْ أَيَّامَ اللَّهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَتَذَكَّرُونَ؟ وَإِنِّي جِئْتُكُمْ بَبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَعُلِّمْتُ مَا لَمْ تُعَلِّمُوا وَأَبْصَرْتُ مَا لَا تُبْصِرُونَ. أَتَكْذِبُونَنِي وَلَا تَجِئُونَنِي وَلَا تَسْأَلُونَ أَنَّ عِيسَى مَاتَ وَلَا يُحْيِي بِأَحْيَائِكُمْ؟! فَلَا تَكْذِبُوا الْقُرْآنَ أَيُّهَا الْمُجْتَرِئُونَ. وَإِنْ كَانَ نَازِلًا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا تَزْعُمُونَ، فَلِمَ أَنْكَرَ لَمَّا سُئِلَ عَنْ ضَلَالَةِ النَّصَارَى، وَاعْتَذَرَ بَعْدَ الْعِلْمِ كَمَا أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ، وَلَمْ يَقُلْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا أَحْدَثُوا بَعْدِي بِمَا رُدِدْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ؟! وَكَانَ الْحَقُّ أَنْ يَقُولَ رَبِّ إِنِّي رَجَعْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِإِذْنِكَ وَلَبِثْتُ فِيهِمْ إِلَى أَرْبَعِينَ

سنة فوجدتهم يعبدوني وأُمِّي وعليه يُصِرُّون. فكسرتُ صلباهم وأصلحتُ زماهم وقتلتُ كثيرا منهم فدخلوا في دين الله وهم يتضرَّعون. فاسألوا عيساكم لِمَ يكذب يوم القيامة ويُخفي شهادة كانت عنده كأنه من الذين لا يعلمون؟! وإني أقسم بالله أي منه فعظموا حلف الله إن كنتم تتقون. وإني أعطيت كثيرا من الآيات، وسدّ القرآن طريقاً آخر من دوبي فأين تفرّون؟ وقد جئت على رأس المائة كما أنتم تعلمون. وخُسِفَ القمر والشمس في رمضان، ليكونا آيتين لي من ربِّي الرحمن ثم أنزل الطاعون لعلّ الناس يتفكرون. فما لكم لا تنظرون إلى آي الله أو تعاف عيونكم ما تنظرون؟ أيها الناس، عندي شهادات من الله فهل أنتم تؤمنون؟ أيها الناس، عندي شهادات من الله فهل أنتم تسلمون؟ وإنّ تَعُدُّوا شهادات ربِّي لا تحصوها فاتقوا الله أيها المستعجلون. أفكلّمًا جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ففريقا كذّبتم وفريقا تقتلون؟! إنا نُصِرنا من ربنا ولا تُنصِرُون من الله أيها الخائنون. أقتلتموني بفتاوى القتل أو دعاوى رفعتموها إلى الحكّام ثم لا تتندمون؟ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ولن تُعجزوا الله أيها المحاربون. وَوَاللّهِ إِنِّي صادق ولسن من الذين يَخْتَلِقون. أَتُنكروني وقد تمت عليكم الحجّة؟ ألا تُردّون إلى الله أو أنتم كمسيحكم خالدون؟ ألا تندبرون سورة النور والتحريم والفتاحة أو تَكْرَهُون قراءتها أو على أنفسكم تُحرّمون؟ وهذه



رسالة مني أهديت لكم يا أهل الندوة لعلكم تفتحون عيونكم أو تتم عليكم حجة الله فلا تعتذرون بعدها ولا تختصمون وإني سميتها:

تُحْفَةُ النَّدْوَةِ

وإني أُرسل إليكم رُسلي وأنظر كيف يرجعون.
وإني أدعو الله أن يجعلها مباركة لقوم لا يستكبرون. ربّ اشهد أنّي
بَلَّغْتُ مَا أَمَرْتُ فَاكْتُبْنِي فِي الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِكَ وَلَا يَخَافُونَ، آمِينَ ثُمَّ
آمِينَ.

طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ ضِيَاءِ الْإِسْلَامِ بِقَادِيَانِ
تَحْتَ إشراف حَكِيم فَضْل دِينِ الْمُحْتَرَمِ
عدد النسخ ١٦٠٠

١ قصيدة مير ناصر نواب الدهلوي المحترم

إن كتاب "سفينة نوح" أي دعوة الإيمان كتاب عجيب وعظيم.
 بقراءته يتجدد دين المرء ويزداد إيمانه رونقا وبهاء.
 هو أفضل من ماء الحياة، وينفخ الحياة في الأرواح الميتة.
 لا أستطيع أن أؤدي حق ثنائه، ولساني يعجز عن وصفه كما يجب.
 هذا الكتاب يهدي الذين ضلوا الطريق، وهو مدعاة لهدايتهم.
 إنه سند عديمي الحيلة، ويمثل علاج من كان مستعصي العلاج
 لا مثيل لما يتضمنه من مضامين، وهو معجزة من معجزات رسول
 الله.

به تنحل مشكلات الدين، إذا قرأه الإنسان بإمعان.
 بواسطته يأتي العلم ويزول الجهل، وبه تزول الأوهام والشبهات.
 هو ليس كالبساتين الدنيوية بل هو بمنزلة الجنة التي تدور فيها
 الحور والغلمان.

١ هذه ترجمة قصيدة أردية نظمها مير ناصر نواب الدهلوي، مقرظا كتاب
 "سفينة نوح"، وعندما نُظمت القصيدة كان كتاب "سفينة نوح" قد نُشر سلفاً
 بينما كان كتاب "تحفة الندوة" في طور الطباعة، فأمر المسيح الموعود عليه السلام
 بنشرها معه، وقد ظلت في موقعها هذا منذ الطبعة الأولى. (الناشر)

فيها تجري أنهار اللبن والعسل، وتوجد فيها القصور الشوامخ في كل مكان.

لا نظير لهذه السفينة المجانية، ولا يطلب أحد الأجرة هنا.

نحن فداءً ربانٍ أعطانا هذه السفينة.

ووفقنا يا ربنا، فإنك أنت الرحيم والرحمن.

حتى نبتعد من أهواء النفس، ويفر منا الشيطان فرارا.

وأن نعمل بأوامرك ليل نهار، وأن نحمل نير أوامرك من الأعماق.

نرجوك أن ترضى بنا ووفقنا أن نكون راضين بك حين تفارق الروح

جسدنا.

إن عبدك المتواضع والمقصر "ناصر" يعوذ بك.

ويلتمس منك رحمتك، ويطلب منك فضلك.

ارفع عنه أثقاله يا ربّ، وسهّل عليه طريقك.

وأدخله في الأتقياء، ارحمه ارحمه يا ربي القدوس.

استُر عيوبه يا ستار، فإنّ ظنّه بك حسن.

عالج ألمه سريعا ببركة محمد وأحمد.

إنه خادم الإمام من الأعماق، فانصره في السر والعلن.

الكتيب

تحفة الندوة

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي

١ "تأتيني النصره من الله كل حين، أين أهل البصيرة ليروها بعين مفتوحة؟"

لقد وصلني اليوم بتاريخ ٢/١٠/١٩٠٢م إعلان منشور من قبل الحافظ محمد يوسف، المتقاعد، موجَّهاً إلي كتب فيه عني بأني اعترفت ذات مرة شفهيًا أن الذين ادَّعوا أنهم أنبياء أو رسل أو كوفهم مأمورين من نوع آخر عاشوا مع افترائهم هذا الذي كانوا يهدفون منه إلى إضلال الناس، إلى ٢٣ عاما- وهي مدة بعثة النبي ﷺ الكاملة- بل أطول منها أيضا. ثم يقول الحافظ المحترم في الإعلان نفسه بأن صديقه

١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

المدعو "أبو إسحاق محمد دين" أَلَّف في تأييد كلامه هذا كتيباً بعنوان: "قطع الوتين"، أورد فيه نقلاً عن كتب التاريخ أسماء المدعين الكاذبين مع مدة ادّعائهم. يتلخص هذا البيان كله في أن الحافظ المذكور لا يؤمن بآية القرآن: ﴿لَوْ تَقَوَّلَ﴾ ولا يريد أن يؤمن بها، ولا يعتقد بالآية: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾^١ ولا يريد أن يعتقد هذا الاعتقاد بل إن الكتيب "قطع الوتين"، رفض هذه الآيات القرآنية وكأن كل الآيات مثل: ﴿وَقَدْ حَابَ مَنْ افْتَرَى﴾^٢ والآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾^٣، والآية: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^٤ منسوخة لديه وليست واجبة العمل بها الآن. ومن جملة تلك الآيات آية يقول الله تعالى فيها: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾. فكان كل هذه الآيات تُسخت بكتيب "قطع الوتين". وهذا يُثبت أيضاً كأن وعيد الله كله - الذي جاء في الآيات المذكورة آنفاً عن المفترين - كان يخالف الواقع تماماً. ولو كان هؤلاء الأنبياء عليهم السلام مفترين - والعياذ بالله - لما أهلكوا بحسب قول الحافظ، كأنه ليس في

^١ غافر: ٢٩^٢ طه: ٦٢^٣ النحل: ١١٧^٤ البقرة: ٦٠

ملكوت الله أيّ نظام للبطش بالمفترين بل ينطلي فيه كل كيد وزيف^١، ولبقيت إمكانية أنه لو افترى نبي على الله لما أصابه عذاب في الحياة الدنيا. وكأن قوانين الناس أقوى من قوانين الله تعالى إذ يُبطش فيها بمختلقي المستندات الزائفة فوراً ويعاقبون. فهنا حُلّت قضية أخرى أيضاً؛ أن نيل النبي ﷺ مهلة ٢٣ عاماً، أي إلى اكتمال القرآن الكريم، وعصمته من القتل على الرغم من المساعي المضادة الكبيرة، ووفاته بقضاء الله تعالى بعد إكمال فترة حياته - كما هناك نبوءة عن حياتي أيضاً إلى ثمانين عاماً إلى أن أنجز كُلَّ مهماتي - فهذه كلها أمور ليست بمعجزة في نظر الحافظ، ولا يمكن أن يُعدَّ أحد صادقاً نتيجة تحقق نبوءات مثلاًها.

^١ لما كان ممكناً عند الحافظ أن ينال المتنبئون أيضاً تأييداً لدرجة أنهم يقولون على قيد الحياة إلى أن يمكنوا دينهم في الأرض على الرغم من بذل أعدائهم قصارى جهودهم، فبموجب هذا المبدأ سيصير جميع الأنبياء الصادقين رماداً وتراباً ويلتبس الحق بالباطل. والواضح أن إبقاء المبعوث حياً وتمكين الدين على الأرض في وجه مئات النيات الفاسدة والمكايد والمساعي الخبيثة لآلاف الأعداء معجزة عظيمة من الله تعالى يُعطاها الأنبياء الصادقون والكمُلُّ. ولو اشترك المتنبئون أيضاً في هذه المعجزة لما عادت المعجزة أيضاً جديدة بالاعتداد، ولما بقيت علامة قاطعة على صدق نبي صادق. واهاً لك يا أيها الحافظ! فقد قضيت على الإسلام قضاء نهائياً. فليكن الحافظون مثلك!! منه.

فحاصل الكلام أننا - سواء أكنت أنا أو النبي ﷺ - لا يمكن أن نُعدّ هذه الحماية والعصمة من الله تعالى دليلاً على صدقنا بحسب مذهب الحافظ، بل الكاذب أيضاً يستطيع أن يشترك فيهما. ولكن هذا يستلزم بطلان بيان القرآن الكريم كله لأنه ثابت منه أن كل مفتر يُبَطِّش به ويهان ويهلك ولن يفلح أبداً. هذا ما يقبله العقل الإنساني أيضاً أن الكذاب الذي يريد أن يدمّر نظام الله عمداً يجب أن يهلك لا محالة، وهذا ما ورد بكثرة في كتب الله السابقة أيضاً. ولكن الحافظ المحترم يقول إن كثيرين قد ادّعوا الوحي والنبوة كذباً وزوراً، وظلت سلسلة دعاواهم جارية حتى ثلاثين سنة أيضاً، وظلوا مصرين على نبواتهم، ولم يتخلوا عن تقديم وحيهم المخلّوق، إلى آخر لحظة في حياتهم حتى ماتوا على الكفر نفسه، وبارك الله في أعمارهم وأعمالهم ولم يعذبهم، ولم يثبت أيضاً بأنهم تابوا مرة ولم تُنشر توبتهم في البلاد، ولم يعرف الناس عن إسلامهم ثانية. فيقول الحافظ بأن كل هذه الأمور قد أُثبتت جيداً في كتيب "قطع الوتين". ويقول أيضاً بأنه لا يريد أن يأخذ جائزة خمس مئة روبية بل يريد عوضاً عن ذلك أن يعطي المرزا، ويقصدي أنا، إقراراً خطياً - في جلسة سنوية لـ "ندوة العلماء" التي ستُعقد في أمرتسر بدءاً من ١٩٠٢/١٠/٩م وسيحضرها مشاهير علماء الهند - أنه إذا كانت النظائر التي قدّمت في كتيب "قطع الوتين" صحيحة وثبتت على محك

الامتحان بحسب رأي الحَكَم أي عند علماء الندوة، بمعنى أن تقبل الندوة أن العمر الذي رُزِقَتْهُ منذ بدء الوحي، وكما ادَّعي نزول وحي الله عليّ بكل انكشاف وبكل قوة ويقين، وكما كتبتُ آلاف الكلمات وقلت بأنّها نزلت عليّ وحيًا من الله وأشعَّتْها في العالم، كذلك أشاعها هؤلاء الناس وافتروا على الله ومع ذلك لم يهلكوا، بل تكوّنت جماعتهم أيضًا مثلي فيجب عليّ أن أتوب في ذلك المجلس.

أقول: إن علماء "الندوة" -إذا كان الله قد أعطاهم البصيرة والتقوى والعدل والوقت أيضًا للتفكير- يستطيعون أن يُصدروا فتوى صائبة بقراءة بياني وكتيب الحافظ المذكور "قطع الوتين". ولكن لا أستطيع الذهاب إلى أمرتسر أثناء انعقاد "الندوة" لأني لا أحسن الظن بهم. الحق أي لا أعدّهم أتقياء -إلا إذا وهب الله أحدا منهم التقوى في المستقبل فهذا فضل منه- ولا أراهم عارفين بحقائق القرآن الكريم لأن ذلك يتوقف على: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^١ فأني لي أن أحتكم إليهم؟ غير أنه إذا أتى بعض المشايخ المنتخبين منهم إلى قاديان باحثين عن الحق فيني أستطيع أن أبلغهم الدعوة شفهيًا، وإلا فإن نظام الله جارٍ وليس بوسع معارضٍ أن يعرقه. ثم ما معنى الاستفتاء من المعارضين أصلاً؟ غير أنني أنتهز من خلال إعلان الحافظ هذا فرصة لتبليغ "الندوة". فليعلم الحافظ

^١ الواقعة: ٨٠

أن القصص السخيفة وغير الأصلية المذكورة في الكتيب "قطع الوتين" عن المتنبيين ليست جديرة بالاعتداد قط ما لم يثبت أن المفترين أصروا على ادّعائهم هذا ولم يتوبوا. وأنى يثبت هذا الإصرار ما لم يتبين من وثيقة من الزمن نفسه أنهم ماتوا على الافتراء نفسه والادعاء الكاذب بالنبوة، ولم يُصلّ عليهم صلاة الجنازة أحد من المشايخ في ذلك الزمن ولم يُدفنوا في مقابر المسلمين؟! كذلك لا تثبت هذه الحكايات ما لم يثبت أين الآن تلك المفتريات التي عدّوها كلام الله والتي هي افتراء منهم على مدى عمرهم؟ ومن عنده كُتُب وحيهم لِيُفحص فيها إن كانوا قد ادّعوا وحياً قطعياً و يقينياً وبموجبه عدّ أيُّ منهم نفسه نبيّ الله ظليّاً أو حقيقياً، وعدّ وحيه معادلاً لوحي الأنبياء الآخرين عليهم السلام من حيث كونه من الله حتى ينطبق عليه مفهوم: ﴿تَقُولَ﴾؟

لا يعلم الحافظ المذكور أن حُكم ﴿تَقُولَ﴾ يتعلق بالقطع واليقين. فكما بيّنتُ مراراً أن الكلام الذي أسرده هو كلام الله قطعاً و يقيناً كما أن القرآن والتوراة كلام الله. وأنا نبي الله ظليّاً وبروزيّاً، وطاعتي واجبة على كل مسلم في الأمور الدينية، وواجب عليه أن يؤمن بي مسيحاً موعوداً. وكل من بلغته دعوتي -وإن كان مسلماً- ولا يحسبني حَكَمًا عليه ولا يؤمن بي مسيحاً موعوداً ولا يَعُدّ وحيي من الله تعالى، فهو جدير بالمؤاخذه في السماء؛ لأنه أنكر الأمر الذي كان عليه قبوله في

حينه. لا أقول فقط بأنني لو كنتُ كاذبا لهلكتُ، بل أقول أيضا بأنني صادق مثل موسى وعيسى وداود والنبي ﷺ وقد أرى الله تعالى أكثر من عشرة آلاف آية لتصديقي. لقد شهد لي القرآن، وشهد لي رسول الله ﷺ، وحدد الأنبياء السابقون زمن بعثتي، وهو هذا العصر. وكذلك حدد القرآن الكريم أيضا زمن بعثتي، وهو هذا العصر. وشهدت لي السماء والأرض أيضا، بل ما من نبي إلا وقد شهد لي.

أما ما قلتُ بأن لي عشرة آلاف آية؛ فقد قلتُ ذلك على سبيل الحذر والحيلة، وإلا أقول حلفا بالله الذي نفسي بيده أنه إذا كان هناك دفتر من ألف جزء^١ وهممتُ بكتابة أدلتي فيه، فإني على يقين بأن الكتاب سينتهي ولن تنتهي الأدلة. يقول الله تعالى في كلامه المقدس: ﴿إِنَّ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾^٢ أي إذا كان كاذبا سيهلك على مرأى منكم وسيهلكه كذبه، ولكن إذا كان صادقا فسيكون بعضكم عرضة لنبوءاته ويرحلون من دار الفناء هذه على مرأى منه. فلکم أن تختبروني وتُحصوا ادّعائي بحسب هذا المعيار المذكور في كلام

^١ القصد من الجزء هنا ليس الجزء المتعارف عليه بوجه عام، بل هو المزمرة الطباعية، إذ يقسم كل كتاب إلى ملازم تُطبع على حدة ثم تُجمع. (المترجم)

^٢ غافر: ٢٩

الله. أليس صحيحا أن هؤلاء المشايخ لم يدّخروا جهدا لتدميري؟! وتورّمت أقدامهم في سبيل إعداد فتاوى التفكير، وسبقوا الشيعة في نشر إعلانات مليئة بالشتائم والسباب، وقد رُفعت ضدي قضايا القتل الزائفة وأُكْرِهْتُ على المشول أمام المحاكم عدة مرات نتيجة توجيه التهم الجنائية إليّ. وقد مورست القسوة على المقبلين عليّ لدرجة لا يوجد نظير لهذا التحقير والإهانة والإيذاء إلا في حياة الصحابة التي قضوها في مكة. وبعض من المنتمين إليّ في بلاد أخرى قُتلوا في بلادهم.

باختصار، لا يسع أحدا إنكار أن المعارضين أخرجوا كل ما كان في جعبتهم للقضاء عليّ ولمنع الوافدين إليّ، ولم يدّخروا في هذا السبيل جهدا بل قام بعض هؤلاء المشايخ بتصرفات وقحة كثيرة؛ فقد وشوا بي كذبا وزورا وحرّضوا الحكومة دون سبب بأمور تنافي الحقيقة. ولكن هل تعلمون ماذا كانت نتيجة كل ذلك في الأخير؟ لقد حصل أني أحرزتُ تقدما تلو تقدم. عندما هبّ هؤلاء القوم لتكذيبي وتكفيري وتنبأوا من عند أنفسهم أنهم سيقضون عليّ سريعا لم تكن معي حينها جماعة كبيرة بل كان معي بضعة أشخاص فقط يُعدّون على الأصابع. بل كنت وحيدا في زمن كان فيه كتاب "البراهين الأحمدية" قيد الطبع. من يستطيع أن يُثبت أنه كان معي حينها حتى شخص واحد؟ ففي ذلك الزمن أخبرني الله تعالى في أكثر من خمسين نبوءة بأنك اليوم وحيد،

ولكن الوقت قريب حين سيتبعك عالمٌ. وسيأتي وقت تنال فيه عروجا لدرجة أن سيتبارك الملوك بشيائك لأنك ستُبارك. سبحان الله، يفعل ما يشاء! سينشر جماعتك في الأرض، ويبارك فيهم، ويزيدهم ويزيد إكرامهم في الأرض ما ثبتوا على عهدهم.

فانظروا الآن كيف أن النبوءات المذكورة في البراهين الأحمدية التي كتبتُ ترجمتها، أنبئ بها في زمن لم يكن معي ولا واحد من هذه الدنيا وحينها علمني الله تعالى دعاء: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾^١، وهذا الدعاء الإلهامي مسجّل في "البراهين الأحمدية". فكتاب "البراهين الأحمدية" أيضا يشهد عن ذلك الزمن أنني كنت حينها حامل الذكر. أما اليوم فتوجد جماعتي في أماكن مختلفة بعدد يربو على مائة ألف على الرغم من مساعٍ معادية. هل هذه معجزة أم لا أن قد عمل بجميع أنواع المكاييد والحيل في معارضي وإسقاطي ولكن فشل وخاب المشايخ كافة وأشياعهم صغارا كانوا أم كبارا؟! إن لم تكن هذه معجزة فليبيّن مشايخ "الندوة" أصحاب العباءات الطويلة ما هي المعجزة إذا؟ لو لم أكن أنا صاحب المعجزات لكنتُ كاذبا، ولو لم يثبت موت ابن مريم من القرآن لكنتُ كاذبا. وإن لم يُدخل حديثُ المعراج ابنَ مريم في الأرواح الميتة فأنا كاذب. وإن لم يقل القرآن الكريم في سورة النور

أن خلفاء هذه الأمة سيكونون منها فأنا كاذب. وإن لم يسمني القرآن الكريم "ابنَ مريم" فأنا كاذب.

فيا أيها الناس الفانون انتبهوا وتفكروا، ما معنى المعجزة سوى أن جميع النبوءات المذكورة في "البراهين الأحمدية" التي أنبئ بها قبل ٢٢ عاما من اليوم قد تحققت على الرغم من كل هذا العراك والجدال والمعارضة؟ ولا يسعكم أن تثبتوا أنه كان معي في ذلك الزمن حتى شخص واحد، أما الآن فلو أُسكن أفرادُ جماعتي في مكان واحد لكنت على يقين أن تلك المدينة ستكون أكبر من مدينة أمترسر، مع أنني كنت وحيدا في زمن طباعة "البراهين الأحمدية" حين أنبأت بهذه النبوءة. لولا معارضة المشايخ لما تضاعفت شوكة تلك النبوءة. أما الآن فقد ضاعفت جهودُ المشايخ وأشياعهم المعادية شوكةَ هذه المعجزة. وبدلا من أن أنقذ فقط لكوني صادقا من العلامة المذكورة في الآية: ﴿إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾^١ فقد تحققت أيضا بالإضافة إلى ذلك نبوءات عظيمة نُشرت في العالم قبل عشرين أو اثنين وعشرين عاما من الآن بواسطة البراهين الأحمدية، وحالفني آلاف من أهل الفضل والكمال.

ثم انتبهوا إلى الجزء الثاني من الآية: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾، كيف تحقق هذا المعيار أيضا بصورة إعجازية. فقد

خاطبني الله تعالى قائلاً: "إني مهين من أراد إهانتك" أي كل من أراد إهانتك لن يموت ما لم ير إهانته هو بنفسه. والآن أسألوا المشايخ هل رأوا مقابلي ذلة أم لا بأمر من الله تعالى؟ مَنْ يستطيع من الذين حاولوا إهانتي أن يقول بأن النبوة القرآنية: ﴿يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ لم تتحقق إظهارا لصدقي؟ بل وضّح القرآن الكريم بإيراد لفظ ﴿بَعْضُ﴾ أن نموذج البعض فقط يكون كافياً عند نبوة الوعيد، أما في حالتي أنا فهذه النماذج ليست بقليلة. ألا يكفي المعارضين ذلةً وإهانة أن "غلام دستغير" دعا عليّ في الصفحة ٢٧ من كتابه "فتح رحمان" بكلمات عادية، أي دعا على الكاذب بين الفريقين ثم مات بعد بضعة أيام؟ كذلك تفوّه مقابلي "محمد حسن" من قرية "بهين" في كتابه قائلاً: "لعنة الله على الكاذبين"، ثم لم يتمكن من إكمال كتابه إلا ومات بعذاب شديد. وقال "بیر مهر علي شاه" في كتابه: "لعنة الله على الكاذبين" بإزائي، فأخذ^٢ بجرّمة السرقة فوراً، حيث سرق كتاب المتوفى محمد

^١ انظروا، أليست بمعجزة أن الشيخ الذي استصدر فتوى تكفيري من بعض المشايخ القليلي الفهم من مكة قد مات بنفسه بعد المباهلة. منه.

^٢ لقد ألصق بي "مهر علي" تهمة سخيفة ومبينة على الجهل معتمداً على نقد المتوفى محمد حسن، وقال إن كتابي يقتبس مما نُقلت في مقامات الحريري وغيرها أيضاً من أمثال العرب أو التعابير المعروفة، مع أنها لا تزيد على سطرين أو ثلاثة أسطر، وكأنها سرقة في نظر هذا الغي! فكان ضروريا حينها أن تتجلى النبوة:

حسن بحذافيره، ولكنه قال كذباً بأنه ألفه بنفسه، وسماه "سيف جشتيائي". وكانت الطامة الثالثة أن المتوفى محمد حسن نقد كتابي: "إعجاز المسيح" ثم ثبت أن طعنه كله كان خاطئاً. ولم يتمكن من مراجعة كتابه إلا ومات. أما هذا الغبي الذي يجهل اللغة العربية تماماً فقد حسب هذا النقد كله صحيحاً. قولوا الآن بالله عليكم، أليس هذا أيضاً نوعاً من الموت أم لا، أن سرق مسودة كتاب ثم عُثر على سرقة، ثم كذب كذباً صريحاً مع كونه صاحب الزاوية، وقال بأنه ألف الكتاب بنفسه. أضف إلى ذلك أن كل ما سرقه كان أخطاءً وكأنها نجاسة. هل عذاب جهنم أكبر من هذا العذاب؟

أقول للحافظ ملخصاً للكلام بأنه لن يكون كافياً لتوبتي أن يُعثر كافتراض محال على كتاب موحى به لمن ادعى النبوة ويُعده - كما

"إني مهين من أراد إهانتك". فثبت أنه سرق الكتاب كله، وكذب وأتبع نقداً خاطئاً ولم ينتبه إلى أنه خطأ، وبذلك أخذ بثلاث جرائم فادحة. أليست هذه معجزة؟ منه.

١ أولف حالياً كتاباً قيماً بعنوان "نزول المسيح" حول سرقة "مهر علي" هذه واعتماده على الأخطاء جهلاً منه، واعتباره ابن مريم حياً وغيرها من الأمور التي صدرت منه بمقتضى جهله التام. وهذا الكتاب سوف يمزق "طلبة جشتيائي" إرباً ولن يبقى فيها إلا غبارٌ فقط يدخل عيني "مهر علي" وسيجعل حياته مُرّة. وقد طُبِعَ ١١ جزءاً من هذا الكتاب. منه.

أدعي أنا- وحيا من الله على غرار القرآن الكريم الذي جاء في نعتة: "لا ريب فيه"، كما أقول أنا، ثم يثبت أيضا أنه مات دون التوبة ولم يدفنه المسلمون في مقبرتهم، ولم يهلك بعذاب. فبهذا القدر فقط لا يصبح مدَّعٍ كاذبٌ مساويا لي؛ لأن هناك معجزات أيضا تؤيدي. ومع كل ذلك إنني على يقين تام أنه لو رحل الحافظ من هذه الدنيا في هذه المحاولة أو جعل "أبا إسحاق محمد دين" آخر، يؤلّف ألف كتيبٍ آخر مثل "قطع الوتين"، ولو انتحر شخص مثله وقطع وتينه بنفسه؛ فلن يتمكن الحافظ من تقديم مجموعة وحيه إلى ٢٣ سنة متتالية أقسم عليها مثلي بأن وحيه هذا كلام الله القطعي واليقيني كما أنشر أنا وحيي منذ ٢٣ عاما تقريبا ولا أزال أنشره إلى اليوم. وقال إن كنتُ كاذبا فعليّ لعنة الله، وقد استخدمتُ بحق نفسي الكلمات نفسها في كتي. إنه لمن الدناءة أن أقرّان مع الكاذبين بينما أنا أملك أدلة أقوى من ذلك بكثير؛ إذ قد ظهرت آلاف المعجزات إلى الآن ويشهد عليها آلاف الناس، ويصدّقني القرآن الكريم. أليس من حقي أن أطلب منك عند المقارنة الأدلة نفسها بحق كاذبٍ تقدّمه؟ فقل لي: لمن سواي ظهر الكسوف والخسوف بحسب حديث الدارقطني؟ ولتأييد مَنْ تفشى الطاعون بموجب الأحاديث الصحيحة؟ ولتصديق مَنْ طلع المذنب ذو السنين؟ ولصالح مَنْ ظهرت الآيات عن ليكهرام وغيره؟

وإذا أرادت "ندوة العلماء" أن تثبت أنها اسمٌ على مسمى فقد يكون كافيا لهدايتها - وإن لم ينل الحافظ المذكور من الهداية نصيبا - أن تطلب من الحافظ أن يقدم على مدعي النبوة دليلا مقرونا بالحلف يثبت منه أن سلسلة وحيهم الكاذب استمرت إلى ٢٣ عاما متتالية مثل القرآن الكريم، ولتطلب الندوة من الحافظ دليلا: أين ومتى قالوا حالفين بالله بأهم أنبياء الله في الحقيقة ووحىهم قطعي ويقيني مثل وحي القرآن الكريم؟ وكذلك يجب أن تطلب منه دليلا: هل كفّروا بناء على فتاوى المشايخ المعاصرين لهم أم لا؟ وإن لم يكفّروا فلماذا؟ هل كان هؤلاء المشايخ الذين أهملوا أمر الدين إلى هذا الحد، فاسقين فاجرين أم لا؟ كذلك يجب على الندوة أن تطلب منه دليلا أيضا في أية مقابر دُفِنُوا؟ هل في مقابر المسلمين أم منفصلين؟ وهل قُتِلُوا في الحكومة الإسلامية أم قُضُوا حياتهم بأمن وسلام؟ ولتطلب من الحافظ دليل على ذلك، ثم يجب أن يأتي بعض من علماء الندوة المختارين إلى قاديان ويأخذوا مني إثبات المعجزات والأدلة، أي نصوصا من القرآن الكريم والأحاديث. وإن لم أستطع إثبات ذلك إثباتا كاملا على غرار سنة الأنبياء عليهم السلام فأنا

^١ لا يكفي دليلا في الحكومة الإسلامية عدم دفن مدعي النبوة في مقابر المسلمين وعدم صلاة الجنازة عليه، بل لا بد من الإثبات أيضا من أجل الدلالة الكافية أنه قُتِلَ لردّته. ولكن إذا أثبت الحافظ ذلك فقد قبل ما كان يهرب منه. منه.

راضٍ بأن تُحرق جميع كتي. ولكن تحمّل هذا القدر من المشقة عمل شخص صالح جدا. أما الندوة فما حاجتها إلى تحمّل كل هذا العناء؟ وهل يخافون الآخرة حتى يتقوا الله؟ يجب أن يتذكّر كل واحد من علماء الندوة أنهم لن يعيشوا في الدنيا إلى الأبد، فالمنايا تنادي. اللهو واللعب الذي هم مستغرقون فيه ويسمونونه الدين يراه الله في السماء، ويعلم أنه ليس ديناً. إنهم راضون بالقشر وغافلون عن المغزى. هذا ليس بالنصح للدين بل هو إساءة إليه. فيا ليتهم ملّكوا أعيننا ليروا بأنه قد ارتكب في الدنيا ذنب كبير إذ رُفض المسيح المبعوث من الله. هذا ما سيعرفه الجميع بعد الممات.

يخوّفني الحافظ قائلاً بأنك إن لم تأتِ إلى أمرتسر سوف يُعَدّ ادعاؤك كاذباً في العالم كله. فأقول: يا أيها الحافظ، لمن الدنيا؟ لله أم لك؟ أنتم تُعدّونني كاذباً، فماذا عساكم أن تعدّوني بعدها أكثر من ذلك؟ فما لي ولدنياكم! فإن كل نفس تحت أقدام ربّي. فيا أيها الحافظ سيء التفكير، ما أدراك بمدى التقدّم الذي يحرزه لي تأييد الله تعالى! هذا التقدم لن يتوقف ولو مات الحاسد كمداً لأنه حاصل بيد الله وبحسب وعده ﷻ وليس بيد الإنسان. لقد ملأ الله مدن البنجاب والهند بأفراد جماعتي، وقد بايعني مائة ألف شخص أو يزيدون في بضع سنين. ألا تدرك إلى الآن مَنْ الذي تؤيده السماء؟ أرى أن نحو عشرة آلاف شخص قد دخل

جماعتي بسبب الطاعون وحده. وإني موقن أن الأرض ستملاً بجماعتي في أيام قلائل. فيا أيها الحافظ، أَلستَ الشخص نفسه الذي قال لي دون واسطة أيّ شخص بأن المولوي عبد الله الغزنوي كان يقول "إن نورا نزل في قاديان ولكن أولادي حُرّموا منه". من المؤسف حقاً أنك آذيتَ السيد عبد الله في قبره. أكان واجبا عليك أن تختار طريقاً يخالف قوله؟ ثم أليس ميان محمد يعقوب شقيقك؟ ليتك سألته، فإنه يعلن بصوت عال منذ عشرة أعوام تقريباً بأن المولوي عبد الله الغزنوي أشار إلى قاديان وحدها. قال له أيضاً بأن نورا سينزل في قاديان بالذات، وهو "غلام أحمد"، وقد أخبر أنه ما زال قائماً على هذه الشهادة، ورسالته موجودة عندي. ولكنك لا تتوكل على الحافظ الحقيقي وَعَلَيْكَ مع تسميتك نفسك "الحافظ" وتكذب خشية القوم. إنني أفكر في كيفية كشف السيد عبد الله التي صارت تراباً معه، ولم يقدّر لها خليفته الكبير مثلك أيضاً! والسلام على من اتبع الهدى.

المؤلف مرزا غلام أحمد القادياني

١٩٠٢/١٠/٤م

بشارة عظيمة لجميع المسلمين والجوع للحق والعطاشى له

إن حياة عيسى عليه السلام الخارقة للعادة وصعوده إلى السماء بالجسد على عكس النصوص القرآنية وانضمامه -مع عدم كونه ميتا- إلى أرواح الأنبياء الذين خلوا ودخلوا الجنة نوعا ما؛ كل هذه الأشياء كانت في الحقيقة وصمة عار على الدين الحق، وكانت دين عبدة المخلوق من الغرب على المسلمين الموحدين منذ مدة طويلة، وقد اعترف بهذا الدين قليلو الفهم من المسلمين أيضا وأضافوا -كالمرابين- مبلغا كبيرا كحق واجب عليهم من قبل المسيحيين. الأمر الذي ليس بسببه عدة مئات آلاف من المسلمين في الهند لباس الارتداد ووقعوا رهائن في أيدي المسيحيين، ولم يعد تسديد الدين ممكنا بحال من الأحوال حين كان المسيحيون يعلنون بأن ربنا يسوع صعد إلى السماء حيا، وبذلك قد أبدى قدرة عظيمة لأنه كان إلها، أما نبيكم فلم يستطع أن يطير حتى إلى المدينة عند الهجرة بل ظل محتفيا في غار ثور إلى ثلاثة أيام حتى وصل المدينة بصعوبة بالغة. ثم ما طال به العمر بل مات بعد عشر سنوات، وهو الآن في القبر تحت الثرى. أما يسوع المسيح فهو حيٌّ في السماء إلى

الأبد، وهو الذي سينزل منها ثانية ويعدل في العالم. وكل من لا يؤمن به إلها سيؤخذ ويلقى في النار.

والمسلمون ليس لديهم أيّ جواب عليه بل كانوا يواجهون الخزي والذلة خجلين وجلين. أما الآن فقد ظهرت "الوهية" يسوع المسيح للعيان واقتضح أمر صعوده إلى السماء. فأولاً: وُجد أكثر من ألف كتاب في الطب ترجمها في قديم الزمان الروم والإغريق والمجوس والنصارى ثم المسلمون أيضاً بعدهم جميعاً، ووردت فيها وصفة "مرهم عيسى". وقد ذكر في تلك الكتب أن هذا المرهم صُنِعَ لعيسى؛ أي لعلاج جروحه التي أصابته على الصليب. ثم اكتُشف قبره عليه السلام أيضاً في كشمير. ثم عُثر على كتب قديمة بالعربية والفارسية يعود تاريخ تأليف بعض منها إلى ألف عام وتشهد على وفاة عيسى عليه السلام وتومئ إلى قبره في كشمير. وفي الأخير؛ إن الخبر الذي تلقّيته مؤخراً قد أهلك اليوم بيوم عيد للمسلمين وهو أنه قد وُجدت مؤخراً في أورشليم ورقة مكتوبة بالعبرية القديمة وعليها توقيع الحوارى بطرس -وقد ضَمَّتْها بكتابي "سفينة نوح"- ويتبين من تلك الورقة أن المسيح عليه السلام مات على هذه الأرض بعد حادث تعليقه على الصليب بخمسين عاماً تقريباً. وقد اشترت شركة مسيحية هذه الورقة بمئتين وخمسين ألف روبية لأنه قد تقرر بأنها تحمل عبارة بطرس. والمعلوم أن عدم التراجع عن معتقد

سخيف بحياة عيسى بعد اجتماع الأدلة القاطعة التي تشكل شهادة قوية بهذا القدر الهائل، ليس إلا جنونا؛ إذ لا يمكن إنكار الأمور المشهودة والمحسوسة. فطوبى لكم أيها المسلمون أن اليوم يوم عيد لكم. تخلّوا عن المعتقدات الكاذبة القديمة واجعلوا معتقدكم بحسب القرآن الكريم. أكرر وأقول بأن هذه الشهادة الأخيرة هي شهادة أكبر حوار من حوار عيسى عليه السلام. إنه لحواري قال في عبارته التي اكتُشفت بأني خادم ابن مريم وأخطّ هذه الرسالة عن عمر يناهز ٩٠ عاما حين مضت على موت ابن مريم ثلاث سنوات. وثابت من التاريخ، ويقبل كبار العلماء المسيحيون أن بطرس وعيسى عليه السلام وُلدا في فترة متقاربة وأن عمر المسيح عند حادث الصليب كان ٣٣ عاما، وكان عمر بطرس حينها ما بين ثلاثين وأربعين عاما. (انظروا كتاب: Smith's Vol 3 New Testament History Dictionary, Page:2446 وموتي تيولس وغيرهما من كتب التاريخ) وقد قرر أكابر علماء المسيحية بعد بحوث مضمينة عن هذه الرسالة أنها صحيحة تماما، وأبدوا لها سعادة غامرة.

وكما قلتُ من قبل بأن هذه العبارة استُقبلت باحترام كبير بحيث قدّم مقابلها مبلغ هائل لورثة ذلك الراهب القديس الذي وُجدت تلك الورقة في مكتبته بعد وفاته. وأرى أن هناك دليلا قويا آخر على صحة هذه الوثيقة بأنها وُجدت في مكتبة شخص كان يعتنق الكاثوليكية، ولم

يكن يعتقد بالوهمية عيسى عليه السلام فحسب بل بالوهمية مريم عليها السلام أيضا، وكان قد احتفظ بهذه الأوراق ضمن أشياء مباركة قديمة فقط. ولما كانت اللغة المستخدمة فيها عبرية قديمة وكان أسلوب الكتابة أيضا قديما فقد كان يجهل محتواها كليا، وهذه معجزة.

وإضافة إلى هذه الشهادة الجديدة التي وُجدت بواسطة رسالة بطرس، هناك بعض الفرق من المسيحيين المتقدمين أيضا الذين يعتقدون أن عيسى عليه السلام كان قد أنزل من الصليب في حالة غشية شديدة شبيهة بالموت، وعولج في الغار إلى ثلاثة أيام وشُفي، ثم سافر إلى مكان آخر حيث عاش إلى فترة طويلة. وقد ذكرت هذه المعتقدات بالتفصيل في كتب إنجليزية مثل:

Modern doubt and Christian و New life of Jesus by Strauss
Supernatural Religion و belief وقد نقلتُ بعض المقتطفات منها في كتابي "التحفة الغولروية".

المؤلف: ميرزا غلام أحمد القادياني في ٦/١٠/١٩٠٢م
طُبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان تحت إشراف الحاج حكيم
فضل دين صاحب المطبعة

عدد النسخ: ١٦٠٠

